BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 2 / No 2 – Nov 1444 / 2022
ISSN: 2791-6561
Received: 08.11.2022 | Accepted: 15.11.2022 | DOI: 10.5281/zenodo.7330916
0000-0003-4657-6972

تحقيق الرعاية الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين

Achieving Social And Economic Welfare in Medina in The Era of Rashidin Caliphs

حمدي شاهين*

Hamdi SHAHEEN

ملخص:

يستهدف هذا البحث توضيح أوجه الرعاية الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين، إذ استهدفت الدولة توفير الحياة الكريمة لرعيتها، دون الاكتفاء بتوفير الحدود الدنيا للمعيشة، فإن تأزمت الأمور لأسباب طارئة؛ كحلول جائحة طبيعية، مثلما حدث في عام الرمادة، فإن القيادة كانت تشارك الرعية محنتها، وتبذل غاية جهدها لإيجاد حلول لتلك الأزمات، كما اتجهت القيادة السياسية للتيسير على الرعية من خلال تشجيع الأوقاف الإسلامية، وتوسيع المساحات المخصصة للرعي، وتوجيه المجتمع للعناية بالضعفاء دون تفرقة بين مواطنيها من مسلمين وغير مسلمين، مع الإفادة من تنظيم البريد في تحقيق التواصل بين الرعية وأبنائهم المجاهدين في الثغور، وأسهمت الدولة والقادرون من المجتمع في حل مشكلات الإسكان، وتقديم الرعاية الصحية. أما أوجه الرعاية الاقتصادية فتشمل التوسع في الإقطاعات بهدف الإعمار، والعناية بزيادة الموارد المائية في مجتمع شحيح المياه بطبيعته، مع تشجيع العمل والسعي والادخار للمستقبل.

الكلمات المفتاحية: الرعاية الاجتماعية، الرعاية الاقتصادية، المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين.

* أستاذ في التاريخ الإسلامي، جامعة فاتح سلطان محمد الوقفية، hshahinh@fsm.edu.tr

Abstract:
This research aims to clarify aspects of social and economic welfare in Medina during the era of Rashidin Caliphs, as the state aimed to provide a decent life for its subjects, without being satisfied with providing the minimum standards of living.
If matters worsened due to emergency reasons - such as the occurrence of a natural pandemic - as happened in the year of "Ramada", then the leadership shared its plight with the parish, and made its utmost effort to find solutions to those crises.
The political leadership also tended to facilitate the parish by encouraging Islamic endowments, expanding the spaces designated for joint grazing, and directing the community to care for the weak, sick, and needy, without distinguishing between its citizens, Muslims and non-Muslims, with the benefit of the postal organization in conveying the news of the parish and their sons from the Mujahideen in the frontiers. The state has offered its assistance in solving the housing problem, and social solidarity has played a major role in solving these problem and provided health care to its citizens. As for the aspects of economic care, they include the expansion of fiefs for the purpose of reconstruction and taking care of increasing water resources in a water-scarce society by nature, while encouraging work, striving and saving for the future.
Keywords: Social Welfare – Economic Welfare – Medina in era of Rashidin Caliphs

أهمية البحث: يعرض هذا البحث جوانب اجتماعية واقتصادية للمدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين، وقد غلب على اتجاهات الكتابة التاريخية عن هذه الفترة الاهتمام بالتاريخ السياسي على ما عداه، ولم يقف البحث عند دور القيادة السياسية في تقديم الرعاية الاجتماعية والحلول الاقتصادية للمشكلات والقضايا، بل عُني بإبراز دور النخب السياسية والاجتماعية في تقديم تلك الحلول، أو تعزيزها، وقد اتسمت تلك الجهود الرسمية والمجتمعية بالتوجه لجميع شرائح المجتمع، والمسئولية عن جميع مواطنيها على اختلاف معتقداتهم الدينية، كما قدمت نموذجًا عاليًا في اتساق الطابع الإسلامي للدولة مع الإدارة السياسية الشاملة لها. وفي التطبيق العملي لمبادئ الإسلام وتشريعه في المجال السياسي العام.

أسئلة البحث:

١- ما هي أوجه الرعاية الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين؟

٢- ما دور القيادات والنخبة في تقديم الرعاية الاجتماعية والاقتصادية؟

٣- ما مدى تطابق الجهود في المجالين الاجتماعي والاقتصادي مع المنهج الإسلامي في الحكم؟

منهج البحث: يتبع الباحث المنهج الوصفي في تقديم الأدلة على الجهود المبذولة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي للدولة، مع المنهج التحليلي في بيان دلالات تلك الجهود.

الدراسات السابقة: قدمت المصادر الأصلية المادة الأبرز لهذا البحث، وأهمها ما اختص بتاريخ المدينة المنورة مثل كتاب عمر بن شبة: تاريخ المدينة المنورة، وكتاب ابن النجار: الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، وكتاب السمهودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، فضلاً عن كتب الحديث الشريف وكتب الطبقات والتراجم.

هيكل البحث: يأتي هذا البحث في مبحثين: تناول الأول منهما أوجه الرعاية الاجتماعية في عصر الراشدين، وتناول الثاني أوجه الرعاية الاقتصادية

المبحث الأول: أوجه الرعاية الاجتماعية

تعددت صور الرعاية الاجتماعية التي بذلها الخلفاء الراشدون لتيسير الحياة في المدينة المنورة في عصرهم لتشمل أمورًا من أهمها:

أ) توفير الحياة الكريمة للرعية:

تؤكد الأخبار الواردة في تاريخ الخلفاء الراشدين أن سياستهم للرعية لم تستهدف تحقيق حد الكفاف لهم، بل تحقيق الحياة الطيبة الكريمة، متخذين من قول الله تعالى هدفًا لهم ؛إذ يقول: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل آية ٩٧ .

فلما دوَّن عمر الديوان وأعطى الناس أعطياتهم، جعل لهم مع أعطياتهم أرزاقًا من طعام، وأمر بذلك عماله على الأمصار[١]، وقد قدر قيمة ما يحتاجه كل فرد، ثم قال: يكفي الرجل جريبان كل شهر، فرزق الناس

[١] ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، سنة ١٩٦٨م، ٢٩٩/٣)

جريبين كل شهر، المرأة والرجل والمملوك سواء[٢]، وفرض عمر للعيال كل عيل من ذكر وأنثى جريبين من بر في كل شهر، وقسطين من زيت، وقسطاً من خل، ومائة درهم في كل سنة[٣].

واتخذ عمر ﷺ سنة ١٦هـ دارًا للدقيق لمواجهة الأحوال الطارئة إن ألمت بالناس، "فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزيت، وما يحتاج إليه المنقطع والضعيف الذين ينزلون بعمر، ووضع عمر في طريق السبيل – ما بين مكة والمدينة – ما يصلح لمن ينقطع به[٤].

وزاد فكان يجعل لكل نفس منفوسة من أهل الفيء في رمضان درهمًا في كل يوم، وفرض لأزواج رسول الله ﷺ درهمين درهمين، فقيل له: لو صنعت لهم طعامًا فجمعتهم عليه! فقال: أشبع الناس في بيوتهم[٥].

والقصد من ذلك هو ستر المتعففين الذين يحرجهم جلوسهم على الموائد العامة للطعام أمام الخلق.. وهو يؤكد ذلك المعنى فيقول — موصيًا عماله بالتوسعة على الرعية –: "ألا وأشبِعوا الناس في بيوتهم، وأطعموا عيالهم، **فإن تحفينكم للناس** لا يحسِّن أخلاقهم، ولا يشبع جائعهم"[٦].

والمقصود "بتحفينكم" أي إعطاؤكم العطاء القليل الذي لا يشبع، ولا يحقق غاية الخلافة الراشدة في أن تعيش الرعية العيش الكريم.. وعمر هو القائل: " لأزيدنَّهم ما زاد المال، لَأَعُدَّنَّهُ لَهُمْ عَدًّا، فَإِنْ أَعْيَانِي لَأُكِيلَنَّهُ لَهُمْ كَيْلًا، فَإِنْ أَعْيَانِي حَثَوْتُهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"[٧].

---

[٢] ابن سعد: مصدر سابق ٣/٣٠٥

[٣] الطرطوشي: **سراج الملوك**، ، القاهرة، من أوائل المطبوعات العربية، سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م ص ١٣٣-١٣٤

[٤] ابن الجوزي،: **المنتظم في أخبار الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٤/٢٢٦، السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ، تحقيق حمدي الدمرداش، المنصورة، مكتبة نزار مصطفى الباز، سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١/١١٠

[٥] الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، القاهرة، دار المعارف، ط٢، سنة ١٩٧٠م ، ٤/٢٥٤

[٦] ابن سعد: مصدر سابق ٣/٢٨٠

[٧] ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/٣٠٣

ولما بدأ **عثمان** ﷺ خلافته زاد في أعطيات الناس مائة درهم، وأبقى على سنة عمر في التوسعة على الناس في رمضان، وزاد على ذلك فجعل للناس طعامًا يوضع في المساجد للعبَّاد الذين يتخلفون فيه، وابن السبيل، والفقراء، والمعتَرّين[٨].

وصوَّر الحسن البصري الرخاء الذي عاشته الرعية في صدر خلافة عثمان ﷺ، فقال: شهدت منادي عثمان ينادي: يا أيها الناس، اغدوا على كسوتكم فيأخذون الحُلَل، واغدوا على السمن والعسل. قال الحسن: أرزاق دارَّة، وخير كثير، وذاتُ بيْنٍ حسنٌ، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمنًا، إلا يودُّه وينصره، ويألفه[٩].

وامتد الأمر إلى توجيه الأمراء والقادة بالسعي من أجل توفير الحياة الكريمة للرعية، من ذلك رسالة عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري بالعراق، حيث قال: "أما بعد، فإن أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته، وإن أشقى الرعاة من شقيت به رعيته"[١٠].

وكتب علي ﷺ إلى عامله على مصر – لما أرسله إليها – يأمره بالرفق بأهلها والمحبة لهم، قائلاً: "واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سَبُعا ضاريًا تغتنم اكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخَلْق. يَفرُط منهم الزلل، وتعرِضُ لهم العلل، ويؤتَى على ايديهم في العَمَد والخطأ، فأعطِهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه"[١١].

ب) مشاركة القيادة الرعية أزماتها:

لما جاء عام الرمادة[١٢]؛ واشتدت المجاعة بالناس، وضربهم الضر؛ أقبلت قبائل العرب من كل ناحية فأحدقوا بالمدينة، فاهتم عمر لشأنهم، وعيَّن رجالاً يقومون عليهم، ويقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم، وجعل

---

[٨] الطبري: المصدر السابق ٤/٢٤٥-٢٤٦.

[٩] ابن العربي: **العواصم من القواصم**، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، سنة ١٤١٩هـ ، ص ٥٣، ابن كثير: **البداية والنهاية**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، سنة ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م، ١٠/٣٨٥

[١٠] أبو يوسف: **الخراج** ، بيروت، دار المعرفة للطبع والنشر، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ٢٤

[١١] علي بن أبي طالب: (ينسب إليه) **نهج البلاغة**، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ط١، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ص ٦٢٢

[١٢] سمي ذلك العام عام الرمادة، لأن الأرض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد، وكانت تسعة أشهر (ابن سعد: مصدر سابق ٣/٣١٠)

كل رجل منهم على ناحية من المدينة، فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا عنده، فيخبرونه بكل ما كانوا فيه، حتى بلغت أعدادهم نحو ستين ألفًا[١٣].

وكان عمر يصنع الطعام وينادي مناديه: "من أحب أن يحضر طعامنا فيأكل فليفعل، ومن أحب أن يأخذ ما يكفيه وأهله فليأت فليأخذه"[١٤]

وكانت قدور عمر يقوم إليها العمال في السحر، يعملون الطعام حتى يصبحوا، ثم يطعمون المرضى منهم، وكان عمر يأمر بغلي الزيت "حتى يذهب حرُّه، ثم يثرد الخبز، ثم يؤدم بذلك الزيت، فكانت العرب يحمُّون من الزيت، وما أكل عمر في بيته، ولا في بيت أحد من ولده، ذواقا زمان الرمادة إلا ما يتعشى مع الناس"[١٥].

ثم وضع عمر خطة بديلة لمواجهة الموقف إن تأخر الغيث، تقوم على تكافل المسلمين جميعًا بالمدينة، وتوفير الحد الأدنى للمعيشة في تلك المحنة، فقال: "لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم إلا أن أدخل على كل أهل بيت عدتهم، فيقاسمونهم أنصاف بطونهم، حتى يأتي الله بحيا فعلت، فإنهم لن يهلكوا عن أنصاف بطونهم"[١٦].

وكانت المدينة ملاذًا لمن اضطرته الحاجة من أهل البادية، فلم يغفل عنهم عمر في عسسه وتفقده أحوال الناس، فقد قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أنْ نحرسهم الليلة من السرق؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي، وعلم أن أمه تحاول فطامه لأنَّ عمر لا يفرض إلا للفُطُم، فقال لأمه: ويحك! لا تعجليه، فصلَّى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلمَّا سلَّم قال: يا بُؤسًا لعمر، كم قتل من أولاد المسلمين! ثم أمر مُناديًا فنادَى أنْ لا تعجلوا صِبيانكم على الفطام؛ فإنَّا نفرض لكلِّ مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق[١٧]..

وخرج عمر ليلة مع غلامه أسلم إلى ظاهر المدينة فوجد امرأة في بيت شَعْرٍ وقد ضربتها آلام الولادة، وليس معها إلا زوجها، فهرول عمر إلى بيته، فاصطحب معه امرأته أم كلثوم بنت عليّ، وحمل على ظهره دقيقًا وشحمًا، وحملت أم كلثوم ما يصلح للولادة، ودخلت أم كلثوم تساعد المرأة، وجلس عمر مع زوجها – وهو لا يعرفه – يتحدث، فلما ولدت المرأة نادت أم كلثوم: يا أمير المؤمنين بشِّر صاحبَك بغلام. فلما

---

[١٣] ابن سعد: مصدر سابق ٣/٣١٦-٣١٧

[١٤] المصدر نفسه ٣/٣١٠

[١٥] المصدر نفسه ٣/٣١٧

[١٦] المصدر نفسه ٣/٣١٦، والحيا: المطر

[١٧] ابن سعد: مصدر سابق ٣/٣٠١

سمع الرجل قولها استعظم ذلك، وأخذ يعتذر إلى عمر. فقال عمر: لا بأس عليك. ثم أوصلهم بنفقة، وما يصلحهم، وانصرف[١٨].

والروايات عن اهتمام عمر بحال المسلمين آنذاك، وشفقته عليهم، وخدمته لهم بنفسه، وفرضه على نفسه وأهل بينه مشاركة صارمة لهم في محنتهم كثيرة[١٩]، حتى قال مولاه أسلم: "كنا نقول: لو لم يرفع الله المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هَمًّا بأمر المسلمين "[٢٠].

ثم إن عمر ﷺ كتب إلى أمراء الأمصار في العراق والشام ومصر أن يرسلوا إليه المدد من الطعام للناس، فبادروا إلى نجدته، فقدمت قوافل المدد إلى المدينة في البر والبحر[٢١].

والتجأ عمر إلى صلاة الاستسقاء، فجاء الله بالغيث[٢٢]، فما برحوا حتى أرسل الله السماء، فلما مطرت وكل عمر نفرًا من أصحابه بالناس حول المدينة يخرجونهم إلى البادية، ويعطونهم قوتًا وحملانًا إلى باديتهم، قال أسلم مولى عمر: "وقد كان وقع فيهم الموت، فأراه مات ثلثاهم، وبقي ثلث"[٢٣].

ويتصل بجهود عمر ﷺ في توفير الطعام لرعيته في هذه الأزمة تكليفه عمرو بن العاص أمير مصر بحفر خليج يصل ما بين نهر النيل وبحر القلزم (البحر الأحمر)، وقد تردد عمرو فيما يبدو مخافة أن يؤثر ذلك على خراج مصر، لكنه نفذ إرادة الخليفة[٢٤] الذي كان يرى ضرورة تكافل المسلمين، وألا يحتجن بعضهم بثروته دون إخوانه؛ وهم في شدتهم وحاجتهم، وقد جعل بعض مؤرخينا ذلك الأمر مواكبًا لعام الرمادة ومحنة مسلمي المدينة والبادية، وتحفظ بعضهم على قبول ذلك، إذ كانت الرمادة أواخر سنة ١٨هـ، بينما بدء فتح مصر قريبًا

---

[١٨] ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٦/١٠

[١٩] المصدر نفسه ٣١٠/٣-٣١٧، راجع الطبري: المصدر السابق٢١١/٤-٢١٢، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٤٦/٤٤-٣٤٩

[٢٠] ابن سعد: المصدر نفسه ٣١٥/٣

[٢١] راجع ابن شبة: المصدر السابق ٧٤٤/٢، الطبري: المصدر السابق ٩٩/٤-١٠٠، ابن عبد الحكم، : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ات ٢٥٧هـ): **فتوح مصر والمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة ١٤١٥هـ ، مكتبة الثقافة الدينية، سنة ١٤١٥هـ، ص ١٩٠، ابن كثير: البداية والنهاية ٦٩/١٠-٧٠

[٢٢] الطبري: المصدر السابق ٩٩/٤، ابن كثير: المصدر السابق ٧٢/١٠-٧٣

[٢٣] ابن سعد: المصدر السابق ٣١٧/٣

[٢٤] ابن عبد الحكم: المصدر السابق ص ١٩٠

من ذلك واستمر حتى سنة ٢١هـ، قال ابن كثير:" لكن ذكر عمرو بن العاص في عام الرمادة مشكل؛ فإن مصر لم تكن فتحت في سنة ثماني عشرة، فإما أن يكون عام الرمادة بعد سنة ثماني عشرة، أو يكون ذكر عمرو بن العاص في عام الرمادة وهما، والله أعلم"[٢٥].

ويمكن تصور أن عام الرمادة كان بدؤه – كما مر بنا عند ابن سعد – بعد عودة الناس من حج سنة ١٨هـ، أي في أواخر تلك السنة وأوائل سنة ١٩هـ، وكان عمرو قد بدأ فتح مصر سنة ١٨هـ، فافتتح منها جزءًا حين كانت الرمادة تشتد على المسلمين في الثلث الأخير من سنة ١٩هـ، والمعروف أن عمر لم يستغث بولاة الأمصار ليرسلوا أمدادهم إلى المدينة إلا قي آخر مدتها، فيكون عمرو وقتها قادرًا على أن يرسل مدده من خلال ما فتحه من أراضي مصر.. وكان الخليج معروفًا قبل ذلك، لكنه تعرض أو تعرضت بعض أجزائه للطمر والردم، فأعاد عمرو حفره[٢٦].

ج) التوسع في "الأوقاف":

ومن أبرز صور الرعاية الاجتماعية التي قام بها الصحابة آنذاك الوقف، ويعني في اللغة: الحبس والمنع، وفي الشرع: حبس العين عن التمليك مع التصدق بمنفعتها[٢٧]. وقد تبارى الصحابة في وقف كرائم أموالهم لله، أخذً بقوله تعالى (لن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ) سورة آل عمران آية ٩٢، حتى إنّ جابر بن عبد الله ﷺ قال: "لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدرة إلا وقف"[٢٨].

وقد أوقف عمر بعض ماله في خلافته على فقراء المسلمين، فتسابق الصحابة في التأسي به، حيث قال جابر بن عبد الله ﷺ: "لما كتب عمر بن الخطاب صدقته ﷺ في خلافته دعا نفرًا من المهاجرين والانصار،

---

[٢٥] البداية والنهاية ٦٩/١٠

[٢٦] أشار المقريزي إلى أن الخليج قد حفره بعض ملوك مصر القدماء، ثم عفت آثاره، فأعاد عمرو حفره (**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤١٨هـ، ٢٤٨/٣)

[٢٧] الجرجاني: كتاب **التعريفات**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٥٣، وللمزيد من التفصيل حول الوقف وأنواعه راجع د. الزحيلي، وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته** ، ط٤ المنقحة، دمشق، دار الفكر، (د.ت)، ٧٦٠٧/١٠)، وراجع في معنى (الوقف) اللغوي والاصطلاحي ومرادفاته د. الحجيلي، عبد الله بن محمد بن سعد: الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ٢٠١١م، ص ١٥-١٩

[٢٨] ابن قدامة: المغني، مكتبة القاهرة، القاهرة (د.ت)، ٣/٦

فأحضرهم ذلك، وأشهدهم عليه ، فانتشر خبرها، فما أعلم أحدًا كان له مال من المهاجرين والانصار الا حبس مالاً من ماله صدقة مؤبدة، لا تُشترى أبدًا، ولا توهب، ولا تورث"[٢٩].

وأقطع عمر ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ أرضًا بينبع، ثم اشترى على ﷺ إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء، فحفر فيها عينًا، فبينما هم يعملون إذ تفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فتصدق بها على الفقراء، والمساكين، وفى سبيل الله، وابناء السبيل، القريب والبعيد، في السلم والحرب[٣٠].

وتصدق علي بن أبي طالب ﷺ بعيون ماء تسمى "البُغَيْبِغات" ظهرت له في ينبع[٣١]، ولعلي ﷺ صدقات أخرى في المدينة المنورة وفي غيرها[٣٢].

وكانت بئر أريس — غربي مسجد قباء[٣٣] – من صدقات عثمان[٣٤]، أي أنه أوقفها أيضًا على عامة المسلمين، ثم وسعها في خلافته [٣٥].

وحفر عثمان ﷺ بئرًا في طريق نجد — على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة — عرفت ببئر السائب، وسميت بذلك لأنه "حفرها للناس"[٣٦]، أي جعلها وقفًا لهم.

---

[٢٩] الطرابلسي: **الإسعاف في أحكام الأوقاف**، القاهرة، مطبعة هندية، ط٢، سنة ١٩٠٢م، ص ٧

[٣٠] ابن شبة: **تاريخ المدينة، المنورة**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، نشره السيد حبيب محمود أحمد، جدة، سنة ١٣٩٩هـ ١/٢٢٠، الطرابلسي: المصدر نفسه ص ٧–٨

[٣١] ابن شبة: المصدر السابق ١/٢٢٢

[٣٢] ابن شبة: المصدر نفسه ١/٢٢٢–٢٢٩

[٣٣] ابن الضياء: **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق علاء إبراهيم وأيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص ٢٤٤، ومكانها الآن رحبة تقف فيها السيارات (البلادي: **معجم معالم الحجاز**، دار مكة للنشر والتوزيع، ط٢، سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ١/١٥٢–١٥٣)

[٣٤] ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/٣٢٩، السمهودي: وفاء الوفا ٣/١٢١

[٣٥] ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/٤٧٤، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤/١٨٣

[٣٦] السمهودي: **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤١٩هـ، ٤/٢١

د) توسعة مساحات "الحمى":

المراد بالحمى موضع من الأرض الموات، يُمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلأ، فترعاه مواشٍ مخصوصة، هي مواشي الصدقة، أو الجهاد، أو ما يرعاه فقراء المسلمين[٣٧]، وزاد عمر ﷺ في مواضع **الحِمَى** المخصصة لرعي خيل الصدقة والجهاد، فحمى السرف والربذة[٣٨]، وسمح برعي ماشية فقراء المسلمين، لا أغنيائهم، فقال لمولاه هُنَيّ الذي استعمله على الحمى: "يا هني، اضمم جناحك عن المسلمين، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مستجابة، وأدخل ربَّ الصُرَيمة، ورب الغُنَيْمة[٣٩]، وإياي ونَعَمَ ابنِ عوف (يعني عبد الرحمن بن عوف)، ونَعَمَ ابنِ عفان، فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن رب الصريمة، ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما، يأتِني ببنيه، فيقول: يا أمير المؤمنين! أفتاركهم أنا لا أبا لك، فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب والورِق"[٤٠].

ولما زادت أعداد إبل الصدقة والجهاد في خلافة عثمان زاد في مساحة الحمى زيادة لم يحدد المؤرخون مقدارها[٤١]، ويبدو أن عثمان ﷺ سمح لأثرياء المسلمين بالرعي في الحمى، متأولاً أن ذلك لمصلحة المسلمين، وأن لهم فيه حقًا، حيث إن عبد الرحمن بن عوف ﷺ لما مات خلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس ترعى بالبقيع[٤٢]، وأثار ذلك انتقاد معارضو عثمان فقال موضحًا عذره:" إن عمر ﷺ حمى حمًى، وإن الصدقة زادت، فزدت في الحمى، فمن شاء أن يرعى فليَرْعَ"[٤٣].

---

[٣٧] السمهودي: المصدر السابق ٢١٧/٣

[٣٨] البخاري: **صحيح البخاري** (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، سنة ١٤٢٢هـ، ١١٣/٣

[٣٩] الصريمة مصغر الصرمة، أي صاحب القطيعة القليلة من الإبل. (الغنيمة) مصغر الغنم، أي صاحب الغنم القليلة (العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، ٣٠٥/١٤)

[٤٠] البخاري: الصحيح ٧١/٤-٧٢

[٤١] السمهودي: المصدر نفسه ٢٢٥/٣

[٤٢] ابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ٨٤٧/٢، والمقصود هنا النقيع بالنون لا الباء، أو إن الراوي نطقها حسبما عرَّفها بعضهم بالباء لا النون

[٤٣] ابن شبة: تاريخ المدينة ١١٢٨/٣

هـ) العناية بالمستضعفين وفقراء أهل الذمة:

امتدت الرعاية الاجتماعية للفقراء والمستضعفين والمهمشين.. فها هما أبو بكر الخليفة وعمر يتسابقان لخدمة امرأة عجوز عمياء في بعض حواشي المدينة، فكان عمر إذا جاء إليها وجد غيره قد سبقه، فترصد له، فإذا به أبو بكر، "وهو يومئذ خليفة"، فقال: "أنت هو لعمري"!![٤٤].

وكان أبو بكر يحلب لجواري الحي الذي يسكنه في المدينة أغنامهن، قبل الخلافة وبعدها[٤٥].

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: "قدم علينا – أي في مكة – عمر بن الخطاب ﷺ حاجًا، فصنع له صفوان بن أمية طعاماً، قال: فجاءوا بجفنة يحملها أربعة، فوضعت بين القوم، فأخذ القوم يأكلون، وقام الخَدَم، فقال عمر: "ما لي أرى خدَّامَكم لا يأكلون معكم، أترغبون عنهم؟"، فقال سفيان بن عبد الله: " لا والله يا أمير المؤمنين، ولكننا نستأثر عليهم"، فغضب غضبًا شديداً، ثم قال: "ما لقوم يستأثرون على خدامهم، فعل الله بهم وفعل"، ثم قال: للخدم: اجلسوا، فكلوا، فقعد الخدم يأكلون، ولم يأكل أمير المؤمنين"[٤٦].

وشملت رعاية الخلفاء الراشدين فقراء أهل الذمة، فقد مر عمر ﷺ بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب المساجد، فقال: ما أنصفناك أن كنا أخذنا منك الجزية في شيبتك، ثم ضيعناك في كبرك، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه[٤٧].

---

[٤٤] ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ٢٦٥/٢، ابن عساكر: **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤١٥هـ /١٩٩٥م، ٣٢٢/٣٠

[٤٥] ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٣٢٤/٣

[٤٦] ابن الجوزي: **مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، تحقيق أبو أنس المصري السلفي، الإسكندرية، دار ابن خلدون، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٩٥

[٤٧] أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم: **الأموال**، تحقيق د. خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، (د.ت) ص٥٦، المتقي الهندي: **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، سنة ١٤٠١هـ، ٤٩٨/٤

ومن ذلك أن عمر ﷺ عند مقدمه الجابية من أرض دمشق مر بقوم مجذمين من النصارى، فأمر أن يُعطَوا من الصدقات، وأن يجرى عليهم القوت(٤٨).

أما أهل الذمة عامة فالأخبار في العدل معهم وقصد إرضائهم والتخفيف عنهم فيما يُفرض عليهم من جزية أو خراج كثيرة، منها أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِمَالٍ كَثِيرٍ مِنَ الْجِزْيَةِ، فَقَالَ: "إِنِّي لَأَظُنُّكُمْ قَدْ أهلكتم النَّاس" ، قَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا أَخَذْنَا إِلَّا عَفْوًا صَفْوًا، قَالَ: "لَا سَوْطَ وَلَا نَوْطَ؟" – أي بغير تعذيب أو إكراه؟ – قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ عَلَى يَدَيَّ وَلَا فِي سُلْطَانِي"(٤٩).

و) الإفادة من نظام البريد:

ومن الخدمات الاجتماعية المهمة في عصر الراشدين الأخذ بنظام **البريد**، وتطويره، وهو نظام وضع في الأصل للخدمات الحكومية، يستهدف التواصل بين القيادة في المدينة وولاة الأمصار وقادة الجيوش(٥٠)، لكن عمر ﷺ جعل من أغراضه تيسير أمور الرعية، والتواصل بين عاصمة الخلافة وأطرافها.. وبخاصة بين الجنود في جبهات الجهاد وأسرهم في المدينة، وكان إذا قدم الرسول بالبريد من بعض الثغور يذهب عمر ﷺ بنفسه إلى زوجات المجاهدين في منازلهن بكتب أزواجهن، ويقول: أزواجكن في سبيل الله، وأنتن في بلدة رسول الله، إن كان عندكن من يقرأ وإلا فاقرُبن من الأبواب حتى أقرأ لكن، ثم يقول: الرسول يخرج يوم كذا وكذا، فاكتبن، حتى نبعث بكتبكن. ثم يدور عليهن بالقراطيس والدواة، ويقول: هذه دواة وقرطاس فادنين من الأبواب حتى أكتب لكن. ويمر بالمغيَّبات، فيأخذ كتبهن، فيبعث بها إلى أزواجهن(٥١).

وامتدت هذه الرعاية لتشمل الرعية في الأمصار، فكان الوفد إذا قدموا على عمر ﷺ سألهم عن أميرهم، فيقولون خيرًا، فيقول: هل يعود مرضاكم؟ فيقولون: نعم، فيقول: هل يعود العبد؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف صنيعه بالضعيف؟ هل يجلس على بابه؟ فإن قالوا لخصلة منها: لا، عزله(٥٢).

---

(٤٨) البلاذري: **فتوح البلدان**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، سنة ١٩٨٨م، ص ١٣١

(٤٩) أبو عبيد: المصدر السابق ص ٥٤

(٥٠) راجع رسائل عمر ﷺ ومعاوية بن أبي سفيان أمير دمشق بشأن تحصين الثغور البحرية لوقايتها من هجمات الروم (البلاذري: فتوح البلدان ض ١٣٠)، وكذا مراسلة تمت بين أم كلثوم بنت علي – زوجة عمر ﷺ – وامرأة قيصر الروم، وتبادلهن الهدايا، ورد عمر هدية امرأة قيصر بسبب أن البريد بينهما بريد المسلمين (الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢٦٠/٤)

(٥١) الطرطوشي: سراج الملوك ص ١٣٤

(٥٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢٢٦/٤

ز) حل مشكلات الإسكان وما يتصل بها:

كانت قضية استيعاب المهاجرين إلى المدينة من أهم ما واجه النبي ﷺ عقب هجرته إليها، وقد بادر الأنصار إلى تقديم العون في ذلك، حيث جعلوا لرسول الله ﷺ "كل أرض لا يبلغها الماء، يصنع بها ما شاء "[٥٣]، فأقطع منها، وكذا ما كان "في عفائن الأرض[٥٤] فإنه أقطعهم إياه، وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له فكان يقطع من ذلك ما شاء"[٥٥]. فتولد عن ذلك أراضي كثيرة أقطع منها النبي ﷺ المهاجرين، وخطَّ الخطط، وجعل كل قبيلة في خطة[٥٦] ليحفظ ما بينهم من ترابط اجتماعي، ويذهب عنهم الشعور بالغربة في مهجرهم[٥٧].

وربطت الشوارع والطرقات – باعتبارها شرايين الاتصال – بين هذه التكوينات المعمارية، وامتدت من المسجد – وهو قلب المدينة ومركزها – شوارع رئيسة تصله بجهات المدينة الأربع، وقامت على جوانب هذه الشوارع الرئيسة شوارع فرعية تتوغل داخل خطط الأنصار والمهاجرين لتسهل الوصول إلى المسجد النبوي في مركز المدينة[٥٨].

وقد أقطع النبي ﷺ بعض الصحابة أراضي واسعة لاستصلاحها والبناء عليها، منها إقطاعه العقيق لبلال بن الحارث، ثم إنه عجز عن تعمير هذه الأرضين، فانتزعها منه عمر بن الخطاب ﷺ، وأقطعها غيره من المسلمين، إذ أدرك عمر ﷺ شدة حاجة المسلمين إلى إعمار هذه الأرضين الواسعة وغيرها، بعدما كثرت

---

[٥٣] أبو عبيد القاسم بن سلام: الأموال، ص ٣٧٥

[٥٤] يعني الأرض التي فسدت بطول تركها، وهي عند ابن النجار (محمد بن محمود بن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ): **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**، تحقيق حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (د.ت)، ص ٣١

[٥٥] السمهودي: المصدر السابق ٢/٢٣٥

[٥٦] السمهودي: المصدر نفسه والصفحة، د. عثمان، محمد عبد الستار: **المدينة الإسلامية**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (١٢٨)، سنة ١٩٨٨م ص ٤٨

[٥٧] د. عثمان: المرجع السابق ص ٤٧

[٥٨] د. عثمان: المرجع نفسه ص ٥١

أعدادهم، ولتتسع مساحة البناء، والتوزع السكاني، فلا تتركز في الأراضي القريبة من مركزها، بالقرب من مسجد النبي ﷺ (٥٩).

وفي خلافة عثمان ﷺ اتسعت مساحة المدينة، وامتدت المنازل بها تملأ الفجوات الواسعة بين أحيائها، واتصل وسط المدينة بأطرافها، وبلغ البناء جبل سلع في شمالها الغربي، وتجاوزه إلى منازل بجوار مسجد القبلتين، واتصل ما بين قباء والعوالي في جنوبها، وامتدت المنازل إلى أطراف وادي العقيق غربًا(٦٠)، ونزل فيه جماعة من الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو هريرة وسعيد بن العاص، ومات فيه بعضهم، وحملوا إلى المدينة، فدفنوا بالبقيع(٦١).

وقد اتصفت بيوت الصحابة بتواضع البناء، وبخاصة في أوائل عصر الراشدين، تأثرًا بتواضع بيوت النبي ﷺ، وإيثارًا للزهد، وانشغالاً بأعباء الدعوة والجهاد.. فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "رأيتني مع النبي ﷺ بنيت بيدي بيتًا يكنُّني من المطر، ويُظلُّني من الشمس، ما أعانني عليه أحد من خلق الله"(٦٢)..

وذكروا أن عمار بن ياسر ﷺ خرج إلى الشام مجاهدًا، فنزل بحمص، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب ﷺ يذكر له أنه يريد الحج، وسأله أن يبني له داره بالمدينة قبل قدومه، فبناها، وباشر عمر ﷺ بناءها بنفسه، وربما ناول عمالها مكاتل الطين بيده، فقدم عمار ﷺ وقد فرغ من بنائها، فتعاظمها، واستوسعها، وقال: إنما كنت أريد ما يظل رأسي، وأقيد فيه راحلتي حتى أرجع إلى مرابطي(٦٣).

لكن بعض الصحابة توسعوا في بيوتهم بعدما تحسنت أوضاعهم الاقتصادية، باستمرار الفتح، وانثيال الغنائم، ولم يكن ذلك منكورًا بين أصحابهم الذين أدركوا أن مجتمع الوفرة غير مستهجن، فكان بعض منازلهم متسعًا، بحيث يمكن قسمته إلى منزلين، مثل منزل الزبير بن العوام في الجهة العربية من المسجد، وقد قسمه

(٥٩) راجع شراب، محمد محمد حسن: **أخبار الوادي المبارك، العقيق**، المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، ط١، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ١٧٧

(٦٠) راجع الشمري، حصة بنت عبيد: **تخطيط المدينة المنورة في العهد النبوي والخلافة الراشدة**، بحث لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، سنة ١٤٢٤- ١٤٢٥ هـ، ص ١٠٥

(٦١) المطري: التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة ص ١٧٦

(٦٢) البخاري: الصحيح ٦٦/٨

(٦٣) ابن شبة: مصدر سابق ٢٤٥/١-٢٤٦

بين ولديه عمر وعروة[٦٤]، ومنزل طلحة بن عبيد الله في غربي المسجد أيضًا، وقد قسمه ثلاثة من أولاده بينهم بعد مقتله في مسابق ص وقعة الجمل سنة ٣٦هـ [٦٥]

وامتلك بعض الصحابة أكثر من منزل، وبخاصة من كان منهم موسرًا، كما نجد في حال أبي بكر الصديق ﷺ الذي اتخذ دارًا إلى زقاق العقيق، وثانية إلى جوار المسجد النبوي، وثالثة بالسُّنح عند بني الحارث بن الخزرج[٦٦]،وكان لعثمان بن عفان ﷺ منزلان شرقي المسجد متصلان ببعضهما، أحدهما أكبر من الآخر[٦٧]، وكذا عبد الرحمن بن عوف، كان يمتلك عدة دور، دخل منها ثلاثة في توسعة المسجد النبوي[٦٨]، وكان للزبير بن العوام إحدى عشر دارًا بالمدينة[٦٩]، والسيدة أم حبيبة زوج النبي ﷺ، التي اتخذت لها دارًا في شمال المسجد، فضلاً عن حجرتها ضمن حجرات أمهات المؤمنين[٧٠]، وكان لأبي رافع مولى النبي ﷺ داران، باعهما لسعد بن أبي وقاص[٧١].

واستمر منهج التكافل الإسلامي بين الصحابة، فوهب بعض القادرين منهم منزلاً أو أكثر لذوي الحاجة من الصحابة.. فقد أنزل عبد الرحمن بن عوف مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المرية منزله في خلافة أبي بكر بعدما لقدمت المدية لما فرق بينها وبين زوجها منظور بن زبان الفزاري الذي خلف أباه عليها قبل الإسلام[٧٢]، ووهبت أم حبيبة زوج النبي ﷺ دارًا لها لشرحبيل بن حسنة، فكانت تعرف بدار آل شرحبيل[٧٣]، وأعطت أم

---

[٦٤] المصدر نفسه ٢٣٠/١

[٦٥] المصدر نفسه ٢٤٣/١

[٦٦] المصدر نفسه ٢٤٢/١-٢٤٣

[٦٧] السمهودي: وفاء الوفا ٢٤٥/٢

[٦٨] ابن شبة: مصدر سابق ٢٣٢/١، السمهودي: مصدر سابق ٢٤٢/٢

[٦٩] السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت ٩٠٢هـ): **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٣٥٦/١

[٧٠] السمهودي: مصدر سابق ١٠٧/٢

[٧١] ابن شبة: مصدر سابق ٢٣٦/١

[٧٢] المصدر نفسه ٢٣٢/١

[٧٣] السمهودي: مصدر سابق ١٠٧/٢

سلمة إحدى دورها إلى عمار بن ياسر ﷺ [٧٤]، وأوقف خالد بن الوليد ﷺ داره بالمدينة، لا تباع، ولا توهب[٧٥].

واعتنى الصحابة بنظافة الشوارع والبيوت، واعتنى الخلفاء الراشدون بالنصح بذلك، لتكون مظهرًا منسجمًا مع ما أمر به الإسلام من النظافة والجمال، فلما قدم عمر بن الخطاب ﷺ مكة جعل يجتاز في سككها، فيقول لأهل المنازل: قموا أفنيتكم..[٧٦]. بل أمر بذلك عماله على الأمصار، حيث قَدِم أبو موسى الأشعري – رضِي الله عنه – إلى البصرة فقال لهم" :إنَّ أمير المؤمنين بعثني إليكم، لأعلِّمكم سنَّتكم، وإنظافكم طرقكم"[٧٧].

ولا يعقل أن يهمل عمر أمر النظافة في المدينة المنورة، ويُعنى بها خارجها. فقد أتى ﷺ مسجد قباء على فرس له، فصلى فيه، ثم قال لغلامه :يا يرفأ، آتني بجريدة (أي سعفة نخيل)، فأتاه بها، فاحتجز عمر ثوبه، ثم كنسه[٧٨]، بل اشتهر أحد موالي عمر واسمه عبد الله بالمِجَمِّر، لأنه كان يجمِّر المسجد (أي يطيبه بالبخور) إذا قعد عمر على المنبر[٧٩].

أما **متنزهات المدينة** وأماكن الترويح عن النفس فيها فكان أبرزها الحدائق حول آبار المياه، كما مر بنا في خروج النبي ﷺ وبعض صحابته إليها، ومنها وادي العقيق إذا سال ماؤه، من ذلك أنه لما كان عام الرمادة

---

[٧٤] ابن شبة: مصدر سابق ٢٤٥/١

[٧٥] المصدر نفسه ٢٤٤/١

[٧٦] المتقي الهندي: كنز العمال ٦٦٧/١٢

[٧٧] ابن أبي شيبة: **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، سنة ١٤٠٩هـ، ٢٦٤/٥.

[٧٨] ابن أبي شيبة: المصدر السابق ٣٤٩/١

[٧٩] ابن عبد البر: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق سعيد أحمد أعراب، الرباط، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م

١٧٧/١٦١، الزركشي: **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، القاهرة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٤، سنة ١٤١٦هـ /١٩٩٦م، ص ٣٣٨

وانقضى، وأمطرت، وسالت الأودية، خرج عمر على فرس له عربي إلى العقيق، ليشهدوا تدفق السيل من بعد شدتهم[٨٠].

وكان عمر ﷺ إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: "اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حيث جاءَ لتمسَّحْنا به"[٨١]

ح) الرعاية الصحية:

ومن أهم أوجه الرعاية في خلافة عمر ﷺ رعايته للمصابين في ساحات الجهاد، من ذلك أنه كان يغدِّي الناس يومًا، فجاء رجل فجلس يأكل، ويتناول بشماله، فقال له عمر – وكان يتعهد الناس عند طعامهم– : "كل بيمينك"، فلم يجبه، فأعاد عليه، فقال: هي يا أمير المؤمنين مشغولة، فلما فرغ من طعامه دعا به، فقال: ما شغل يدك اليمنى؟ فأخرجها، فإذا هي مقطوعة، فقال: ما هذا؟ قال: أصيبت يدي يوم اليرموك، قال عمر: فمن يوضؤك؟ قال: أتوضأ بشمالي، ويعين الله، قال: فأين تريد؟ قال: اليمن، إلى أم لي لم أرها مذ كذا وكذا سنة، قال عمر: وَبِرٌّ أيضًا؟ فأمر له بخادم، وخمسة أباعر من إبل الصدقة، وأوقرها له[٨٢].

وقد مر عمر ﷺ بامرأة مجذومة وهي تطوف بالبيت، فقال لها: يا أمة الله، لا تؤذي الناس، لو جلست في بيتك، فجلست في بيتها، فمر بها رجل بعد ذلك، فقال: إن الذي نهاك قد مات، فاخرجي، فقالت: والله ما كنت لأطيعه حيًّا، وأعصيه ميتًا[٨٣].

وقد مر بنا أن عمر ﷺ عند مقدمه الجابية من أرض دمشق مر بقوم مجذومين من النصارى، فأمر أن يُعطَوا من الصدقات، وأن يجرى عليهم القوت.

---

[٨٠] ابن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١٥هـ ، ١٤١/٢

[٨١] ابن شبة: مصدر سابق ١٦٧/١

[٨٢] البلاذري: **جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، ط١، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ٣١١/١٠-٣١٢، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠١/٦٨

[٨٣] مالك: الموطأ ٥٥٩/١

المبحث الثاني: أوجه الرعاية الاقتصادية

أ) التوسع في الإقطاعات للإعمار:

كان تزايد عدد سكان المدينة بتوافد المهاجرين إليها من مكة، ومن القبائل القريبة منها، وحاجة هؤلاء إلى موارد اقتصادية جديدة، تضمن لهم عيشًا كريمًا، ولو في حده الأدنى، يمثل تغيرًا يستوجب التفكير، وقضية تحتاج إلى حل من رسول الله ﷺ.

لقد وسع الأنصار إخوانهم المهاجرين بأموالهم وأقواتهم ما وسعهم الجهد، غير أن الأمر ظل يمثل تحديًا استجاب له النبي ﷺ، فكان في أطراف المدينة من الأرض الموات ما يمكن استصلاحه، وزراعته، فيمثل إضافة لموارد الغذاء بالمدينة، وتوسعة على أهلها، فلجأ النبي ﷺ إلى إقطاع هذه الأراضي للقادرين على إصلاحها وإحيائها، وكان الحض العام على ذلك متمثلاً في حديثه ﷺ:"من أحيا أرضا ميتة فهي له"[٨٤].

وكانت بعض إقطاعات النبي ﷺ لبعض أصحابه عظيمة المساحة، حيث رجا أن يعمروها فيفيدوا منها، ويفيد منها غيرهم، ومن ذلك إقطاعه ﷺ العقيق لبلال بن الحارث ﷺ ، وقد عجز بلال عن استصلاحه، حتى إذا كانت خلافة عمر قال لبلال: إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحتجزه عن الناس، لم يقطعك إلا لتعمل، قال: فأقطع عمر بن الخطاب للناس العقيق[٨٥].

وقول عمر "إن رسول الله لم يقطعك إلا لتعمل" تؤكده روايات صحيحة، حيث احتفظ عمر ابن شبة بنص عقد إقطاع النبي ﷺ بلالاً، وفيه شرط أن يصلحه[٨٦].

---

[٨٤] البخاري: الصحيح ١٠٦/٣، أبو داود: سنن أبي داود تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط١، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١٧٨/٣، الترمذي: **الجامع الكبير** (سنن الترمذي)، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، سنة ١٩٩٨م، ٥٥/٣، ولا يصح الإقطاع "الا في موات لم يستقر عليه ملك " (النووي: **المجموع شرح المهذب**، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي، القاهرة، سنة ١٣٤٤-١٣٤٧هـ، ٢٣٠/١٥)

[٨٥] الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م ٥٦١/١)، وفي رواية السمهودي "فأخذ منه ما عجز عن عمارته، فقسمه بين المسلمين"(مصدر سابق ١٨٩/٣).

[٨٦]تاريخ المدينة ١٥٠/١

وأقطع أبو بكر ﷺ الزبير بن العوم الجرف[٨٧]، وأقطع عمر ﷺ العقيق جماعة، حتى دنا من موضع قصر عروة وقال: أين المستقطعون منذ اليوم؟ فو الله ما مررت بقطيعة شبه هذه القطيعة، فسألها خوّات بن جبير الأنصاري، فأقطعها له[٨٨].

وكان العقيق ميدانًا خصبًا للاستثمار في زراعته والبناء فيه، ففي خلافة عثمان ﷺ نزل الناس البقيع "وحفروا فيه الآبار، وغرسوا فيه النخل والأشجار من جميع نواحيه"[٨٩].

كانت هناك الأراضي التي يمكن استصلاحها فتدرُّ ثمرها، وتسهم في تأمين الموارد الغذائية للمدينة، ويبدو أنها كانت تحتاج نفقات كبيرة قبل أن تصبح قادرة على العطاء، فقد استصلح عثمان رضي الله تعالى عنه أرضًا من الجرف، وحفر خليجا يوصل الماء إليها، واستعمل في حفره ثلاثة آلاف من سبي بعض الأعاجم، وجعله لبناته من زوجته نائلة بنت الفرافصة الكلبية[٩٠].

واشترى الزبير بن العوام ﷺ أرضًا في الغابة[٩١] بسبعين ومائة ألف، فأصلح من شأنها، وأنفق عليها، فباعها عبد الله ابنه لما قتل أبوه في موقعة الجمل سنة ٣٦هـ بألف ألف وست مائة ألف[٩٢].

وكان لعبد الرحمن بن عوف أرض بالجرف يستصلحها بنفسه، ويزرع فيها على عشرين ناضحًا[٩٣].

ب) زيادة الموارد المائية:

كان أهل المدينة يعتمدون في سقياهم وزرعهم على مياه الآبار بشكل أساس، ومياه الأمطار والسيول بدرجة أقل وقت هطولها. إذ لم يبتنوا سدودًا كافية لتحجز المياه خلفها فيفيدوا منها بقية أوقاتهم.. وقد كثرت الآبار في المدينة، واهتم أهل الخير فيها بالعناية بها، وكان اعتمادهم في السقيا منها على أنفسهم، فيستقون منها هم أو غلمانهم وعبدانهم، إذ لم تكن ثمة مجاري مائية منظمة توصل المياه إلى مواطن حاجتهم، ولم يعرفوا

---

[٨٧] ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٠٤/٣

[٨٨] السمهودي: وفاء الوفا ١٨٩/٣

[٨٩] المطري، جمال الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤١هـ): **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة**، دراسة وتحقيق د. سليمان الرحيلي، نشر دارة الملك عبد العزيز، سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٧٦

[٩٠] السمهودي: المصدر السابق ٤٩/٤

[٩١] تقع إلى الشمال من المدينة، كانت تبعد عنها نحو ثمانية أميال (السمهودي: مصدر سابق ١٢٢/٤-١٢٣)

[٩٢] البخاري: الصحيح ٨٧/٤

[٩٣] الحاكم: المستدرك ٣٤٩/٣

جماعات السقائين الذين ازدهروا في أعصر آتية، يوصلون المياه إلى طالبيها، ويرتزقون منهم مقابل جهدهم. ساعد على ذلك محدودية مساحة المدينة المنورة، وتوزع الآبار في شتى أحيائها وخططها.

وقد مر بنا الحديث عن سعي المسلمين إلى امتلاك آبارهم المائية، إن كانت في غير أيديهم، مثل شراء بئر رومة من صاحبها اليهودي، ووقفها لله تعالى حتى يفيد منه المسلمون على السواء.. ويكتسب شراء بئر رومة ووقفها للمسلمين أهمية اخرى لعذوبة مائها على نحو لا تقارن به غيرها، مما دفع عثمان ﷺ إلى وصفها بقوله إن "رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة".

وثمة آبار أخرى تصدق بها أصحابها لنفع عامة المسلمين، منها أن بئر أريس – غربي مسجد قباء[٩٤] – وكانت من صدقات عثمان[٩٥]، أي أنه أوقفها أيضًا على عامة المسلمين.

وقريب من ذلك تصدق أبي طلحة الأنصاري ببئر بيرحاء، ووضعها تحت تصرف رسول الله ﷺ ، الذي أمره بالتصدق بها على أقاربه.

وكانت بعض هذه الآبار بما حولها من حدائق مستراحًا ترتاح عنده النفوس والأبدان، ومنها بيرحاء، فقد كان رسول الله ﷺ يدخلها، فيأكل من ثمرها، ويشرب من ماء فيها طيب[٩٦].

وروى البخاري ومسلم حديث أبي موسى الأشعري الذي ذكر فيه بشرى النبي ﷺ لأبي بكر وعمر وعثمان بالجنة، حيث خرج أبو موسى ليلزم النبي ﷺ في يومه هذا، فوجده دخل الحديقة التي بها بئر أريس، فإذا هو جالس على بئر أريس، قد توسط قُفَّها (أي حافَّتها)، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت، فجلست عند الباب، فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك ثم ذهبت، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: "ائذن له وبشره بالجنة"، وفعل الشيء نفسه مع عمر بن الخطاب ﷺ، ثم مع عثمان بن

---

[٩٤] ابن الضياء: المصدر السابق ص ٢٤٤

[٩٥] ابن كثير: البداية والنهاية ٣٢٩/١٠، السمهودي: وفاء الوفا ١٢١/٣

[٩٦] البخاري: الصحيح ١١٩/٢، مسلم: **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت)٦٩٣/٢، أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٤٢٧/١، النسائي: **السنن الكبرى**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ٤٦/١٠

عفان ﷺ ، وقال له :"بشره بالجنة على بلوى تصيبه"، فكان كل منهم يجلس مثلما يجلس النبي ﷺ، ويكشف عن ساقيه، ويدليهما في البئر[٩٧]

وثمة روايات تدل على جهود بذلت لتعظيم الإفادة من هذه الآبار، بتوسعتها، أو حفر آبار جديدة ووقفها للمسلمين، منها ما روي من حادثة سقوط خاتم النبي ﷺ الذي تداوله أبو بكر وعمر، حتى كان في يد عثمان ﷺ ، ثم سقط من يده وهو جالس على حافة بئر أريس[٩٨]، حيث ذكر ابن سعد وغيره أنه كان حينذاك يشرف على حفرها[٩٩]، ولما كانت البئر قائمة منذ الجاهلية، فيفهم من ذلك أنه أمر بتوسعتها.

وحفر عثمان ﷺ بئرًا في طريق نجد – على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة – عرفت ببئر السائب، "وسميت بذلك لأن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حفرها للناس"[١٠٠]، أي جعلها وقفًا للناس، حتى امتد العمران حولها، فقال السمهودي:" وبها قصر وعمائر وسوق"[١٠١].

وكان وادي مَهْزُور[١٠٢] قد سال في ولاية عثمان سيلاً عظيمًا، خيف على المدينة منه الغرق، فعمل عثمان بن عفان ﷺ ردمًا ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة[١٠٣].

وفي حالات أخرى حاولوا الإفادة من وجود آبار واسعة يمكن صرف السيول إليها، فتستوعب كثيرًا من مائها، مثل بئر بالحرانية يقال لها: "الحفير"، يصب فيها سيل مذينب، وربما صرف إليها سيل مهزور إذا طغى وخيف على المدينة، فيصب فيها هو ومذينب[١٠٤].

---

[٩٧] البخاري: الصحيح ٨/٥، مسلم: الصحيح ١٨٦٨/٤

[٩٨]البخاري: الصحيح ١٥٦/٧–١٥٨، مسلم: الصحيح ١٦٥٦/٣، أبو داود: السنن ٢٧٧/٦، وذكر مسلم وغيره أن الخاتم لما سقط كان في يد معيقيب الدوسي، خازن بيت مال عثمان (صحيح مسلم ١٦٥٦/٣، وللجمع بينهما راجع ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، طبعة محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، سنة ١٣٧٩هـ، ٣١٩/١٠)

[٩٩] ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٧٤/١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٨٣/٤

[١٠٠] السمهودي: وفاء الوفا ٢١/٤

[١٠١] المصدر السابق والصفحة

[١٠٢] مهزور ومذينب، هما الواديان اللذان يصبان على نخل العوالي اليوم، ومنهما يتكون وادي بطحان المعروف اليوم بأبي جيدة (البلادي: معجم معالم الحجاز، ٨ /١٦٩٤–١٦٩٥)

[١٠٣] ابن شبة: تاريخ المدينة ١٦٩/١

[١٠٤] ابن شبة: المصدر السابق والصفحة

وتلك إشارة مهمة إلى وجود جهد للسيطرة على فيضان مياه الأمطار في بعض الأودية، ولكن ظلت غايته هي دفع خطر الفيضان على بيوت المدينة ومسجدها، وليس تخزين المياه خلفه لحين الحاجة إليها، وهو أمر قد تبدو صعوبته في أرض صحراوية.

وكانت تشريعات النبي ﷺ تواكب حاجة ذلك المجتمع الزراعي إلى المياه، وتيسر استعماله، فلما سأله أصحابه "يا رسول الله، كيف يُستقى لك من بئر بضاعة بئر بني ساعدة، وهي بئر يطرح فيها محائض النساء ولحم الكلاب وعذر الناس؟ ففقال رسول الله ﷺ: " إن الماء طهور لا ينجسه شيء"(١٠٥).

ولا يُظن أن الناس كانوا يرمون هذه الأقذار في بئر مياههم، فإنه "لم يزل من عادة الناس قديمًا وحديثًا، مسلمهم وكافرهم، تنزيه المياه، وصونها عن النجاسات، فكيف يُظن بأهل ذلك الزمان، وهم أعلى طبقات أهل الدين، وأفضل جماعة المسلمين – والماء في بلادهم أعز، والحاجة إليه أمسُّ – أن يكون هذا صنيعهم بالماء، وامتهانهم له، وقد لعن رسول الله ﷺ من تغوط في موارد الماء ومشارِعِه، فكيف من اتخذ عيون الماء ومنابعه رصدًا لأنجاس، ومطَّرَحا للأقذار، هذا ما لا يليق بحالهم، وإنما كان هذا من أجل أن هذه البئر موضعها في حَدور من الأرض – (يعني أرضًا منخفضة)– وأن السيول كانت تكسح هذه الأقذار من الطرق والأفنية، وتحملها، فتلقيها فيها، وكان الماء لكثرته لا يؤثر فيه وقوع هذه الأشياء، ولا يغيّرُه، فسألوا رسول الله ﷺ عن شأنها ليعلموا حكمها في الطهارة والنجاسة، فكان من جوابه لهم أن الماء لا ينجسه شيء، يريد الكثير منه الذي صفته صفة ماء هذه البئر في غزارته"(١٠٦).

ج) التخطيط المستقبلي لاقتصاد الأمة:

وكان النظر إلى مستقبل الرعية هو الدافع لاجتهاد عمر في تدوين الدواوين، وهو الدافع إلى تنظيم أمر الغنائم والفيء..

فقد روي في واقعة تدوين الدواوين أن مالاً وفيرًا قدم على عمر ﷺ فتحيَّر ما يصنع فيه، وأشار عليه بعض كبار الصحابة بتوزيعه كله على الناس، وقال آخرون: " فقالوا: "لا تفعل يا أمير المؤمنين؛ إن الناس

(١٠٥) أحمد بن حنبل: المسند ٣٣٤/١٨

(١٠٦) الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت ٣٨٨هـ): معالم السنن، حلب، المطبعة العلمية، ط١، سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ٣٧/١

يدخلون في الإسلام ويكثر المال، ولكن أعطهم على كتاب، فكلما كثر الناس وكثر المال أعطيتهم عليه"، فأخذ بذلك الرأي[١٠٧]..

ولما جرت الفتوحات الكبرى في خلافة عمر غنم المسلمون قدرًا هائلاً من الأرضين والأموال، فأراد المحاربون قسمتها فيما بينهم، وعزل الخمس للدولة، فأبى عمر ذلك وقال: "فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الأرض بعلوجها – أي عبيدها وأهلها من العجم – قد اقتسمت وورثت عن الآباء وحيزت، ما هذا برأي"، وأكثر من المشورة حتى استقر الرأي على إبقاء الأرض بأيدي أهلها من العجم، وأن يدفعوا عنها ضريبة مالية، هي الخراج، يكون عونًا للمسلمين زمن عمر وبعده[١٠٨].

الحض على العمل والادخار:

ضمنت منظومة الرعاية الاجتماعية للرعية حدًا أدنى من الطعام، فضلاً عن عطائهم المالي، وهو ما أثار مخاوف فريق من الصحابة من إسراف المسلمين، وتكاسلهم عن الكسب والعمل، مما يدع فراغًا في أسواقهم لا يملؤه إلا مواليهم وعبدانهم، فتكون بادرة على انقلاب اجتماعي وشيك.. وهو ما عبر عنه خالد بن عرفطة – أحد قادة جيش العراق – في حواره مع عمر ﷺ ، فقال عمر: هو حقهم أعطوه، وأنا أسعد بأدائه إليهم منهم بأخذه... ولكني قد علمت أن فيه فضلاً، ولا ينبغي أن أحبسه عنهم، فلو أنه إذا خرج عطاء أحد هؤلاء العُرَيْب ابتاع منه غنمًا، فجعلها بسوادهم، ثم إذا خرج العطاء الثانية ابتاع الرأس فجعله فيها، فإني – ويحك يا خالد بن عرفطة – أخاف عليكم أن يليكم بعدي ولاة لا يعد العطاء في زمانهم مالاً، فإن بقي أحد منهم، أو أحد من ولده، كان لهم شيء قد اعتقدوه (أي ادخروه)، فيتكئون عليه"[١٠٩].

ولذا كان عمر ﷺ يقول: "أصلحوا ما رزقكم الله، فإن في الأمر تنفسًا"[١١٠]، وعن أبي ظبيان الأزدي قال: قال لي عمر؟ كم مالك يا أبا ظبيان؟ (يعني ما يأخذه من عطاء)، قلت: أنا في ألفين وخمسمائة، قال:

---

[١٠٧] البيهقي: السنن الكبرى ٦/٥٩١، ابن الجوزي: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٩٨-٩٩

[١٠٨] أبو يوسف: الخراج ص ٣٥

[١٠٩] ابن سعد: مصدر سابق ٣/٢٩٩

[١١٠] البخاري: الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر، بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ١٦٨

فاتخذ شاءً (يعني شاةً) بها، فإنه يوشك أن تجيء أُغَيْلِمَةٌ من قريش يمنعون هذا العطاء[١١١]، وعمر هو القائل ناصحًا:" من كان له مال فليصلحْه، ومن كانت له أرض فليعمرْها، فإنه يوشك أن يجيء من لا يعطى إلا من أحب"[١١٢].

وذهب عمر ﷺ يومًا إلى السوق مع بعض أصحابه، فجال فيها جولة، ثم قال: رأيت العبيد والموالي جل أهلها، وما بها من العرب إلا قليلا، وكأنه ساءه ذلك، فقال من يرافقوه: يا أمير المؤمنين، قد أغنانا الله عنها بالفيء، ونكره أن نركب الدناءة، وتكفينا موالينا وغلماننا قال: "والله لئن تركتموهم وإياها ليحتاجن رجالكم إلى رجالهم، ونساؤكم إلى نسائهم"[١١٣].

---

[١١١] ابن أبي شيبة: المصنف ٥٢٥/٧، ، المتقي الهندي: كنز العمال ٥٨٥/٤، وراجع البخاري: المصدر السابق ٢٠٢/١

[١١٢] المتقي الهندي: المصدر السابق ٥٢٦/١٥، وفي الأصل: تجيء، بدل يجيء

[١١٣] ابن شبة: مصدر سابق ٧٤٧/٢

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (١٩٨٧): الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (١٩٨٩م): – الأدب المفرد ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، بيروت، دار البشائر.

–(١٤٢٢هـ) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة

البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر بن داود (١٩٩٦): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، بيروت، دار الفكر

(١٩٨٨) فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (١٩٩٨): الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

الجرجاني، االشريف علي بن محمد بن علي (١٩٨٣): كتاب التعريفات، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٩٩٦): مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق أبو أنس المصري السلفي، الإسكندرية، دار ابن خلدون.

(١٩٩٥) المنتظم في أخبار الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية،.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (١٩٩٠): المستدرك، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٥هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية

–(١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبعة محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٠٠١): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (١٩٣٢م): معالم السنن، ط١، حلب، المطبعة العلمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (٢٠٠٩): سنن أبي داود تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط١، بيروت، دار الرسالة العالمية.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (١٩٩٦): إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، ط٤، القاهرة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (١٩٩٣): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (١٩٦٨): الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، ط١، بيروت، دار صادر.

ابن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (د.ت): الأموال، تحقيق د. خليل محمد هراس، بيروت، دار الفكر

السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله (١٤١٩هـ): وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٢٠٠٤): تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، المنصورة، مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن شبة، عمر بن شبة النميري (١٣٩٩هـ): تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جدة، نشره السيد حبيب محمود أحمد.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (١٤٠٩هـ): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، الرياض، مكتبة الرشد.

ابن أبي طالب: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (١٩٩٠): (ينسب إليه) نهج البلاغة، ط١، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

ابن الضياء، محمد بن أحمد بن الضياء محمد (٢٠٠٤): تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء إبراهيم وأيمن نصر، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٩٧٠): تاريخ الرسل والملوك، ط٢، القاهرة، دار المعارف.

الطرابلسي، برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر (١٩٠٢): الإسعاف في أحكام الأوقاف، ط٢، القاهرة، مطبعة هندية.

الطرطوشي، محمد بن محمد ابن الوليد (١٨٧٢): سراج الملوك، القاهرة، من أوائل المطبوعات العربية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (١٩٩٢): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل.

-(١٩٨٤): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق سعيد أحمد أعراب، الرباط، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (١٤١٥هـ): فتوح مصر والمغرب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي (١٤١٩هـ): العواصم من القواصم، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب، ط١، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (١٩٩٥): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (د. ت) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (د.ت): المغني، القاهرة، مكتبة القاهرة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (١٩٩٧): البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (١٤٠١هـ):كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، ط٥، بيروت، مؤسسة الرسالة.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (د.ت): صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

المطري، جمال الدين محمد بن أحمد (٢٠٠٥): التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، دراسة وتحقيق د. سليمان الرحيلي، الرياض، نشر دارة الملك عبد العزيز.

ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار(د.ت): الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق حسين محمد علي شكري، السعودية، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٢٠٠١): السنن الكبرى، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

النووي، محيي الدين يحي بن شرف (١٣٤٤-١٣٤٧هـ): المجموع شرح المهذب، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي.

(١٣٩٢هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (١٩٧٩): الخراج، بيروت، دار المعرفة للطبع والنشر.

ثانيًا: المراجع:

الشمري، حصة بنت عبيد بن صويان (١٤٢٤- ١٤٢٥هـ): تخطيط المدينة المنورة في العهد النبوي والخلافة الراشدة، بحث لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

البلادي، عاتق بن غيث (٢٠١٠): معجم معالم الحجاز، ط٢، دار مكة للنشر والتوزيع.

الحجيلي، عبد الله بن محمد بن سعد (٢٠١١): الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

عثمان، محمد عبد الستار (١٩٨٨): المدينة الإسلامية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (١٢٨).

شراب، محمد محمد حسن (١٩٨٥): أخبار الوادي المبارك، العقيق، ط١، المدينة المنورة، مكتبة دار التراث.

الزحيلي وهبة (د.ت): الفقه الإسلامي وأدلته، ط٤ المنقحة، دمشق، دار الفكر.